

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

نهضة الادب المصري

سيدي صاحب مجلة [لغة العرب] القراء :

تعمية واجلالا . اما بعد فاهني . نفسي ومحبي الادب جميعا حين اهنتكم باجتياز [لغة العرب] مرحلة اخرى من حياتها المباركة . وفي الحق يجدر بالملسكة العراقية ان تباهي بمجلتكم غيرها من الممالك والاقطار العربية فانها فريدة في تحقيقها القوي . كما ان « المقتطف » فريد في تحقيقه العلمي العام بين المجالات العربية . وسيتقى اسما « الكرملي » و « صروف » مقرونين دائما بكل تبجيل واعزاز حيثما بقيت للادب والعلم والتضحية واستفلال الرأي مكانة في نفوس النابيين . واذا لم يخطئني الظن فاعظم انصار مجلتكم القراء وزادة المعارف العراقية مشتركة في توزيعها على المدارس والمعاهد . فضلا عن نصرة الجمعيات والاندية الادبية ورجال العلم والادب على اختلاف مذاهبهم وجسياتهم ونزعاتهم طالما جمعهم اللسان العربي المين :

فالعالم ليس له حدود ممالك	لا يرتجي دارا ولا ديارا
كالدين حرمة . ولكن حفظه	اغنى واوفر نعمته ويسارا
خضعت له الامم الكبار وسودت	أمم به كانت تعد صفارا
لا اللون او خلف العقيدة همم	كلا . ولا ان يرقب الاذكرا
لكنه امل البرية حكلها	جعل الاخاء شريعة وذمرا
فاذا العليم الى العليم مقرب	ويرى المقيم به المغرب جارا

ورأيي ان من اقوى العوامل الدافعة الى نهضة الادب المصري ان يقرن حب الابتداع بالدراسة النقدية لادب الماضي والحاضر معا . وهذا ما تقوم به [لغة العرب] خير قيام فكانت مدرسة عاليت الادباء المفكرين وموضع الاحترام لدى

كل ادب يحترم نفسه ويفهم معنى النقد الادبي وحاجتنا اليه .
ولا غرو بعد ذلك اذا سمعت الأستاذ محمد لطفي جمعة الاديب المصري الشهير
يقر بان مجلتكم عنوان النهضة الادبية السليمة في العراق ، ومقخرة جديرة
بمعرض العراقيين عليها ، كما سمعت مثل هذا التقدير من اعضاء [رابطة الادب
الجديد] بالامكنديرية . وفي الواقع يعوزنا نحن المصريين انتشار مجلة ادبية
مستقلة النزعة نزيهة الفكر مثل [لغة العرب] بيننا . وما احسب الاقطار العربية
الاخرى كسورية ولبنان وفلسطين والهند والحجاز ونجد واليمن وطرابلس وتونس
والجزائر ومراكش وغيرها باقل حاجة منا اليها ، وانها لامانة في عنق كل غيور
على اللغة والادب في هذه الممالك والاقطار ان يسعى لينشرها بين اقاربه ،
وبذلك نضمن لها الحياة القوية المنجية ونعاون على تهذيب اللغة والثقافة العربية
ونخدم نهضة الادب المصري خدمة صادقة .



وبودي ان لا ينسني الاغتياب بنهضة مجلتكم الزاهرة ان اشكر لكم تشجيعكم
السخي لحركة التجديد الادبي واستعمال الالفاظ المولدة الشائعة والتعابير العصرية
المهذبة التي تزيد ثروة اللغة نموا كما نمر عن ذوق العصر . ومن هذا القليل
كلمة « تبرير » التي اشرتم اليها ، فانها في اصلها اللغوي بمعنى النسبة الى البر ،
ولكنها في استعمالها المصري الشائع بمصر على اقلام مشاهير الادباء تؤدي
ترجمة كلمة Justification وترادف بعض المرادفات لكلمة « تركيبة » او كلمة « تأييد »
ومن هذا القليل ايضا قولنا : « هذا اقرب الى الهزل من الجد » فانه اقوى من
التصير المألوف « هذا اقرب الى الهزل منه الى الجد » لان التعبير الاول انما يشير
الى الهزل بعينه ، فقديما قال لنا المثل الفاسفي « خلق الهزل والجد توأمين » اي
ان الجد قد يظهر في مظهر الهزل او قد يجاوره . واذا كان هذا كذلك ، كان
منزى ذلك التعبير الاول للاشارة الى الهزل بعينه اشارة المبالغة القوية ولكنه
في الواقع ليست هناك مبالغة في اعلاتنا ان النقد الادبي في العالم العربي
ما يزال يوجب الاحمال هزلا في هزل وعثا وسخرية ، ولولم يكن لمجلة [لغة
العرب] من مهمة سوى خلق الشجاعة الادبية وخدمة النقد الادبي باخلاص

وجرأة لكفأها ذلك فقرا . ولكفأنا سببا لاعزازها وتمجيدها ونصرتها بغيرة صادقة .

واختم بتكرار تحيائي واحترامي وتهنئي القلبية . داعيا لكم بطول العمر والعافية والتوفيق في جهادكم المبرور .
الاسكندرية ٨ يوليو ١٩٢٧
احمد زكي ابوشادي

نظرة في مقالة وردت في مجلة المسرة

وردت في مجلة المسرة الفراء مقالة عنوانها : « اثر مسيحي في احد معابد الشيعيين في مجد من بلاد العجم »
ثم وصف الاثر وكيف بلغ اليه الواصف ونقلت المجلة تلك الصورة ، فاذا هي « صورة الدينونة في معبد الامام ريزا في مجد من اعمال العجم »
قلنا : ليس في بلاد ايران او ديار فارس مدينة تعرف باسم « مجد » بل « مشهد » وتسمية الكاتب بلاد ايران او فارس ببلاد العجم يتكرها الايرانيون ولا يرضون بها لانها تسمية تحط من قدرهم ، فضلا عن انهم يجهلون كما لا يعرفها سلفنا المحقق . فهي من اختراع بعض المعادين للفرس . وقول الكاتب : « الامام ريزا » قول لاصحة له . والصواب الامام رضا — وجاء في المقالة كلمة « مرزخان » والصواب ميرزاخان .

وليست الصورة من ريشة مصور نصراني كما توهم كل من الواصف والناقل . بل هو تصوير احد الجعفرين نقلا عن صورة رسمها احد المسيحيين وادلتنا على ذلك ان احد مصوري الشيعة رسم مثل هذه الصورة في كنيسة في بغداد سنة ١٩٠٠ بعد ان كبرها . ثانيا : في صورة يوم الدين (ومجلة المسرة تسميها صورة الدينونة والدينونة كلمة غير فصيحة) مثال البراق (وهي فرس برأس انسان) عليها ملك من الملائكة ، والنصارى لا تعرف شيئا من هذا القليل ثالثا : شكل الجسم التي ترى على بعض الرؤوس هي جسم رجال فرس لا جسم نصارى .

هذا ما بدا لنا وعلمه فوق كل ذي علم .

حول مخطوطة دمشق

في تراجم علماء الموصل
في القرن الثاني عشر الهجري

وصف الفاضل عيسى اسكندر المعلوف في هذه المجلة في جزءها الثاني مخطوطات وجدها في دمشق في تراجم علماء الموصل في القرن الثاني عشر الهجري وغرضه الاهتداء الى واضع هذه الرسالة لان النسخة لم تذكر ، ولما كنت قد بحثت عن جميع مخطوطات جوامع الموصل ومدارسها واطلعت على ما عند الاسر في الموصل من المخطوطات والفت كتابا بذلك سميت «مخطوطات الموصل» يطبع الان في بغداد كل لي اطلع على مؤلفي الموصل وتأليفهم فاحسبت ان لا يكون ما كتبته الباحث الفاضل نفخة في دمار فاقول :

ان الذين كتبوا في التاريخ والتراجم من علماء الموصل في القرن الثاني عشر واولائل القرن الثالث عشر هم اربعة : عثمان النفري ، وامين الخطيب ابن خير الله الخطيب العمري ، واخوه يس ، ومحمد بن مصطفى الغلامي . ولم يطلعتني تبني على غير هؤلاء في هذه الحقبة ولا اتوقع وجود غيرهم .

اما الاول فله «الروض النضر في تراجم رجال العصر»

واما الثاني فله تأليف عدة في مواضيع شتى يهمنها هنا «مرايع الاحداق» في التراجم ، و «منهل الاولياء» ومورد الاصفية ، في سادات الموصل الخدباء» يبحث عن المراقدة التي تزار في الموصل وعن تراجم المنفون فيها وفيه فصل في مشاهير الموصل قديما وحديثا ، وذكر له كتاب في التراجم اسمه «الكشف والبيان عن مشايخ هذا الزمان» .

والغلامي له «شعامة الضبر» ، والزهري المنبر» .

اما يس بن خير الله العمري فقد ذكر تأليفه في مقدمة كتاب له سماه «منهج الثقات في تراجم القضاة» منه نسخة خطية في مدرسة الحياطة في الموصل وفيها يقول : «وبعد فيقول افقر العباد ... ياسين العمري بن خير الله الخطيب العمري ابن محمود الخطيب العمري بن موسى الخطيب العمري الحنفي الموصل» . . . كنت

قد جمعت كتابا في تاريخ السنين ابتدأت به من سنة الهجرة الى زماني هذا .
وسميته « الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون » ثم جمعت كتابا آخر في
ذكر ملوك الاسلام وقبائلهم ومدة ملكهم وسميته « عنوان الاعيان في ذكر
ملوك الزمان » ثم جمعت كتابا آخر وذكرت فيه ملوك الامصار ورتبتهم على
حروف الهجاء . وذكرت فيه القضاة وشيوخ الاسلام والامراء وسميته « الروض
الزاهر » في تواريخ الملوك الاوائل والاواخر » ثم جمعت كتابا آخر وذكرت
فيه العلماء المعاصرين والشعراء المتفنين وسميته « الدر المنثور » في تراجم
فضلاء القرن الثاني عشر » ثم جمعت كتابا آخر مختصا بتواريخ النساء الصالحات
والطالحات وسميته « الروضة الفيحاء في تواريخ النساء » وجمعت كتابا في
الادب سميته « روضة المشتاق ونزهة العشاق » ومثله « روض الادب » وآخر في
« عيون الاداب » وآخر في الادعية وسميته « السيوف الساطعة » وآخر في
الطب سميته « الخريدة العمرية » و « منظومة في التعبير » . فاحسب ان اجمع
كتابا آخر في ذكر فضلاء الاسلام فجمعته من كتب عديدة من تاريخ الياضي ،
وابن الوردي ، وابن خلكان ، وابن الاثير ، والدر المكنون ، وتاريخ اليميني ،
والهميان . وغيرهم من كتب التواريخ . ذكرت فيه من لم يذكر واقتصررت
على من لم شعر ورتبته على مقدمة في العلم والقضاء وترجمتهم على حروف الهجاء .
وجعلت الخاتمة في النوادر وسميته منهج الثقات ... ولما تم جمعه اهديته الى
حضرة ... السيد الامجد السيد عبيد الله افندي بن السيد خليل البصري الموصل ...
وجاء في آخره : « انتهى ما اردنا جمعه ... سنة الف ومائتين واحد عشر
من الهجرة ... »

ولياسين العمري كتب اخرى غير ما ذكره هو اطلعت عليها وهي :
« الآثار الجليلة » في الحوادث الارضية » وهو تاريخ للاسلام مرتب على السنين
و « السيف المهند في من سمي احمد » و « فترة العنين في الحسن والحسين » ذكر
في الاول من سمي احمد من المشاهير وفي الثاني من سمي الحسن والحسين وعليها
وجميع تأليفه ليست ذات اهمية إلا في ما يختص بزمانه وما قبله بقليل وما بالباقي
فقد جمعه من الكتب المعروفة جمعا مشوها مكسرا .

ولا ذكر كتاب «نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى» لعبد الباقي العمري (١) العمري الشاعر صاحب الديوان ، ترجم فيه الشعراء الذين لهم قصائد وأبيات في مدح والي الموصل اذ ذاك يحيى باشا الجليلي ، على ان عبد الباقي اخذت عهدا من اولئك ، وانما ذكرته لئلا يظن اني سهوت عنه .

ولان نلرجع الى المخطوطة النمشقية موضوع البحث ونرى اياها من هذه الكتب الوارد ذكرها آنفا :

اني اظن ظنا غالبا انها « الدر المنشر في تراجم فضلاء القرن الثاني عشر » وذلك للاسباب الآتية :

١ - هي ليست الروض النضر ، وقد عارضها عيسى اسكندر المفلوف فلم تكن مطابقة له . على اني لم اعثر على نسخة من الروض النضر لحد الآن . [ل. ع . منها نسخة في جامع مرجان بـ بغداد] .

٢ - ليست « مراتع الاحداق » ولا « الكشف والبيان » لامين بن خير الله الخطيب . لان « امينا » من قمول العلماء وهو اديب شاعر نحوي فقيه ذو انشاء جيد جدا كسبه تشهد له بذلك فلا يمكن ان يكون مؤلف هذه المخطوطة التي ذكر المفلوف عنها ان فيها اغلاطا فظيعة وعبارات على نمط الترك ، واني آسف لكوني لم اطلع على نسخة من مراتع الاحداق لحد الآن .

٣ - ليست « منزل الاولياء » ولدي نسخة منه لاتشبه المخطوطة النمشقية في شي .

٤ - انها ليست « شعامة الغنبر » ومن الشعامة نسخ عدة في الموصل اطلمت عليها وهي ذات حجم كبير . لم يقتصر فيها الغلامي على مشاهير الموصل بل تعداهم الى مشاهير حلب وبغداد وحشاها بالقصائد حتى ليتوهمها الناظر اليها ديوانا لاول وهلة .

٥ - انها ليست « نزهة الدنيا » فان الشاعر عبد الباقي العمري جمع في النزهة

(١) العمري لقب الشاعر نفسه به او لقبوه به كانه ينظم الشعر فورا اي ارجحالا

تراجم الذين ملحوها بحسب باشا الحلبي ، اتق الذين عاصروا وعاصروا الباشا المذكور لاغير وكان ذلك في القرن الثالث عشر .

٦ - انها اقرب من ان تكون « الدر المنثور » لان النسخ الباقية من بعض تأليف يسرين خير الله الخطيب وقد اطلعت عليها هي كثيرة القلط من حيث اللغة والانشاء والنحو مثل مخطوطة دمشق المبحوث عنها ولان اسمها يؤدي تماما معنى ما كتب في صدر المخطوطة ونقله عيسى المملوك .

وخير معيار للتثبت من نسبة الرسالة المبحوث عنها لياسين الممري هو النظر في ترجمة اخيه امين فان ذكر انه اخوة فهي له والأفلا .

ولان لا بد لي من التعليق على بعض عبارات وردت في مقالة المملوك : قوله في ص ٧٢ عن وفاة السيد حامد انها سنة ١٢٩١ غلط اظنه مطبعيا ويلزم ان يكون صحيحه ١١٩١ اذا نظرنا الى كون ولادته سنة ١١٢٢ فلا يمكن ان يكون قد عاش ١٦٩ عاما .

قوله في ص ٧٥ انه اختلف في تاريخ وفاة الملا محمد الفلامي فجعله المرادي سنة ١١٧٦ وجعلته المخطوطة سنة ١١٨٦ بالوباء . اقول يقتضي ان يكون هذا الوباء الطاعون الذي مات فيه السيد موسى الحداد وكان في سنة ١١٨٦ فقول المخطوطة ارجح من قول المرادي .

قوله في اسفل ص ٧٥ ملا علي الشهير بالجعفري ، اقول صحيحه « الجعفري » (١) وهذا مشهور ومعروف في الكتب الخطية الموصلية .

وقوله في ص ٧٦ « لاسيما [الروض النضر] واما [روض البفري] فقلعه من المخطوطات التي هي دفينة الخزائن » ، يوهم ان الروض النضر وروض البفري كتابان مستقلان ، والحال ان الروض النضر هو تأليف عثمان البفري . كان يمكنني ذكر سني وفاة بعض للاعلام الواردة في مقالاتي هذه ولكنني اكتب وانا في بغداد وكتبي في الموصل فممنوعة من القراء .

بغداد ١٥ تموز ١٩٢٧ الدكتور داود الحلبي الموصل

(١) بفتح الجيم والفاء ثم يليها هين ساكنة بعدها ناء منناة بعدها راء وفي الاخر ياء مشددة . (الكاتب)